أسئلة وأجوبة

Questions et Réponses.

قبر ابرهيم الخليل وموضعه

س — سبزوار (ايران) — م . م . ع : قال احد الفضلاء في مجلة المرشد (٤ : ٢٠٢) فقام السلطان (طهماسب) بهادر خان الصفوي فزار مرقد الامام (ع) سنة ٩٤٣ هـ واهتم بايصال الماء اليه من الفرات فامر بحفر نهر له من الحلة وكانت يومئذ من الحواضر الكبرى الآهلة بالعلماء والادباء فحفر من فوق نهر التاجية في جهة الغرب نهرا أخذه على الطريق السائر من الحلة الى قرية (نمرود) المعروفة اليوم عند العامة بقبر (ابراهيم الخليل ـ ع ـ) انتهى المقصود من ايراده . والاماكن التي تعزى الى النمرود في العراق (كما اعلم) ثلاثة :

١ ـ مدينة النمرود وهي المشهورة ببابل :

٢ ـ نمرود وهي قرية قريبة من الموصل الحدباء كانت في الاعصر الغابرة مدينة تسمى (كالح) .

٣ ـ برس نمرود وكانت في الاعصر الغابرة مدينة تسمى (بورسيبا) .

فاين قرية نمرود المعروفة بقبر ابرهيم الخليل والواقعة على طريق الفيحاء .

ج — لم يمت ابرهيم الخليل في العراق حتى يكون له قبر فيه . وقد اتفق علماء الاسلام والنصرانية واليهودية على ان أبا اسحق توفي في حبرون ودفن في القبر الذي دفنت فيه سارة . ولهذا لا يلتفت الى كلام العوام القائلين « قبر ابرهيم الخليل في العراق » .

والمدن والابنية المنسوبة الى نمرود اكثر من ان تحصى . وسبب ذلك ان نمرود اشتهر بالعظمة والجبروت فنسب اليه العوام كل مدينة قديمة عظيمة وكل بناء فخم . ودونكم بعض ما جاء في هذا الصدد : قال ياقوت في مادة اجة برس « واجة برس بحضرة الصرح ، صرح نمرود بن كنعان بأرض بابل » ... وقال

في اردشير خرة :... « قال البشاري :اردشير خرة كورة قديمة رسمها نمرود بن كنعان ثم عمرها بعده سيراف بن فارس»... وقال في مادة بلاطة : «بلاطة بالضم قرية من اعمال نابلس من ارض فلسطين . يزعمون اليهود (كذا) : ان نمرود ابن كنعان فيها رمى ابرهيم (عم) الى النار . وبها عين الخضر . وبها دفن يوسف الصديق (عم) وقبره بها مشهور عند الشجرة . واما ابرهيم والنمرود فالصحيح عند العلماء انه كان بارض بابل من ارض العراق وموضع النار هناك معروف والله اعلم » .

ولياقوت المذكور في مادة دمشق «...سميت بدماشق بن نمرود بن كنعان وهو الذي بناها . وكان معه ابراهيم كان دفعه اليه نمرود بعد ان نجى الله تعالى ابرهيم من النار ... » وله في مادة رحبة «رحبة مالك بن طوق»... وفي التورية في السفر الاول في الجزء الثاني ان الرحبة بناها نمرود بن كوش»...»

قلنا : لا رحبة في التوراة وانما هناك رعمة وهو اسم رجل تسمت به قبيلة .

وقال المسعودي (١ : ٧٨ من طبعة الافرنج) ونزل ماش بن ارم بن سام ارض بابل على شاطىء الفرات فولد نمرود بن ماش وهو الذي بنى الصرح ببابل وجسر بابل على شاطىء الفرات .

وذكر الآثاريون من الافرنج ان الترك كانوا يسمون عقرقوف «تل نمرود» .

اذن لا يمكننا ان نعلم ما المراد من قول العوام « قبر ابرهيم الخليل » اللهم إلا ان يقال انه ما يسميه الغير مشهد ابرهيم (١) .

ابن بشكوال والفصحي

س ـ بغداد ـ ب . م . : قرأت مقالة اطول من يوم الصوم في المشرق

١) فقد سمعنا في سنة ١٩١٨م بعض الناس يسمون هذا المشهد قبر ابرهيم والبعض الآخر مشهد ابرهيم . وقد ذكر ياقوت هذا المشهد في مادة كوثى .قال : « وكوثى العراق كوثيان : احدهما كوثى الطريق والآخر كوثى ربى : وبها مشهد ابرهيم الخليل (عم) وبها مولده وهما من ارض بابل وبها طرح ابرهيم في النار وهما ناحيتان... «لكننا لانعول على اقوال العوام اذ تتغير بتغيرات الازمان والبلدان والنقلة ولهذا نروي رواياتهم بكل توق وتحفظ من غير ان نجرحها او نعدلها .

٢٨ : ١٠٤ الى ١١٠ يثبت صاحبها ان العرب اخذوا في العصور الوسطى اسم بشكوال عن الاندلسيين الاجانب إلّا انهم بمبلهم هذا لم يستردوا بضاعة خاصة بهم لان Pascha ليست « بعربية النجار » بل « عبرية محضة » وقد تيوتنت فتحبشت وتسرينت ثم تعربت في المشرق . واما في المغرب فتليتنت فتأيطلت فتأسبنت فتفرنست فتأنكلزت الى آخر ماتشاء » فما رأيكم في هذا وباي كلام ينطق صاحب تلك المقالة البديعة ؟

ج — قد ذكرنا سابقا ان بيك الميراندولي كان يتقن عدة السنة شرقية وغربية وله وقوف عجيب على علوم عصره وفنونه وكان — اذا تكلم — يدخل كلمات لغة على الفاظ لغة اخرى والميراندولي المصري على غرار ذلك الداهية الشهير . ولهذا لاحظتم انه استعمل اوضاعا غريبة خاصة به وبذوقه وبعيدة عن الذوق العربي ، جاريا فيها على منحى من يقول تمضر وتمعدد وتبغدد وتدمشق ونسي ان السلف يستعمل لفظة او كلمة واحدة من هذه الكلمات ليرصعوا بها عبارة من عباراتهم لا ان يأتوا بها دفعة واحدة في عبارة صغيرة فتصبح في لسان صاحبها كمن يتكلم باللغة الهندية او الصينية او « الشنقناقية » وكان يمكنه ان يقول مثلا : « ثم نقلت الى اليونانية فالحبشية ونقلت الى السريانية ثم عربت ... واما في الغرب فانها نقلت الى اللاتينية فالايطالية فالاسبانية فالفرنسية فالانكليزية .. » لكن الرجل غريب الذوق والتعبير يفسد كل مايمر به . ألا تراه كيف يأتي بعبارات حروفها عربية وتراكيبها « سريانية » كما يراه كل اديب حينما يطالع مقالاته بل زد على ذلك انه يفسد عبارتنا نفسها حين ياخذها بقلمه فقد قلنا: « ولم نر احدا صرح بهذا الاصل سواء « أكان » من ابناء لغتنا « ام » من ابناء الغرب » فنقلها هكذا : سواء « كان » من ابناء لغتنا « او » من ابناء الغرب . فتأمل هذا وقس عليه ما ينطق به .

ومن عجيب عمل بيك الميراندولي المصري انه يورد كلام الغير ولا يفهمه فاننا كنا قلنا ان (بشكوال) عربية الاصل لفظا لا وضعا واستعمالا كما يفهم من صريح كلامنا فخبط الرجل وخلط واخذ يسعى على رأسه بين ايدي الناس وهو يدعي انه يسعى على رجليه ! ولله في خلقه شؤون!!!